



لماذا نهتم بتحليل موقع السودان بين الدول

في هذا المقال الصغير سنتناول بشئ من التحليل جانب مهم للغاية من أسرار السودان. لطالما أذهلني شغف السودانيين بالترتيب بين الدول، ستجد الصحف ووسائل الإعلام الأخرى وغيرها من أطراف المجتمع، كثيراً ما تحاول أن تدخل شيئاً من الإثارة إلى الموضوع الذي يتم طرحه من خلال تبين ما هو ترتيب السودان في المجال المعني. فالسودان هو الأكبر من حيث المساحة أفريقيًا وعربيًا (حتى العام 2011)، والسودان به أكبر مشروع زراعي مروي في القارة الأفريقية (حتى سُحب منه البساط من قبل مشاريع أخرى)، والسودان هو في زيل ترتيب الدول الفاشلة بعد الصومال، السودان أول دولة أفريقية أدخلت الألياف الضوئية في مجال الاتصالات، وغيرها وغيرها من الجوانب التي نميل فيها إلى مقارنة السودان مع بقية الدول. وهذا بالطبع شئ جيد أن نحاول دائماً أن نرى أين نحن من العالم وهل نسير في الطريق الصحيح أم لا، لكن المحير بالفعل أن نركز فقط علي أن نكون الأوائل، وهو ما ليس ممكناً بالتأكيد ولكن المهم هنا أن نكون قادرين علي خلق توازن في موقع السودان بين دول العالم في كل المجالات بدلاً التركيز فقط علي جانب هامشي أحياناً ونسيان جوانب أو مؤشرات أهم.

هذا الأمر حدا بي إلي البحث عن موقع السودان في خلال الفترة الأخيرة (لا تزيد عن خمسة سنوات من تاريخ كتابة هذا المقال) وأحلل اتجاهات موقف السودان الحالي في المؤشر المعين وكذلك ما هي المجالات الفعلية التي نحرز فيها تقدماً وما هي المجالات التي لا زلنا نعاني فيها من العديد من المشاكل والعقبات التي تحول بيننا وبين التطور بين الدول. قمت بهذا العمل للمساهمة في إمطة اللثام عن هذا السر الهام في مسيرة السودان كبلد، حيث أريد أن يرى قراء هذا الكتاب بعض الجوانب الهامة التي تساعدنا في المحاولة علي التركيز علي التنمية المتوازنة للسودان في كافة المجالات.

حاولت ما أمكنني ذلك أن أكون موضوعياً في طرحي لهذا الجانب لما له من حساسية. هذا التحليل ليست له أسباب سياسية، وإن كان بالطبع ينطوي علي تحليل لإتجاهات السياسات المتبعة في المجالات المطروحة. الغرض الأساسي من التحليل هو النظرة الكلية لموقف السودان والمحاولة في تنبيه متخذي القرار لبعض المحاور التي سنتناولها بشئ من التحليل. هذا بالطبع ينطبق علي المحاور التي يبدو فيها موقع السودان متدنياً، لكن في ذات الوقت هناك محاور يجب أن نكون فخورين كسودانيين بالفعل حولها ونظهرها ونقويها. أي أن نفرح بالإنجاز لكن تلك النقشة لا يجب أن ننسيتها الإخفاق.



طريقة التحليل وعرض النتائج

ليست هناك محاور أو مواضيع بعينها تم التركيز عليها في هذا التحليل، لكن تم التركيز علي توفر المعلومات بشكل أساسي ولذلك قد يبدو للعيان أن هذا التحليل قد أغفل جوانباً مهمة لم يظهرها، لكن كما ذكرنا فإن الأساس كان هو توفر المعلومة عن المؤشر الأساسي في الموضوع المعين. هذا جانب مهم في هذا العمل حيث أنه بداية لعمل مستقبلي يجب أن تتبناه الجهات التخطيطية في السودان مثل المجلس الأعلى للتخطيط الإستراتيجي أو مجلس الوزراء أو غيره، مع الإفتراض أن هذا النهج قد يكون موجوداً بالفعل في هذه المؤسسات.

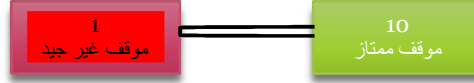
في كل مؤشر حاولنا ما أمكن البعد عن التقارير الحكومية، ليس تشكيكاً فيها ولكن لزيادة حيادية التحليل كونه مرتبطاً بموقع السودان بين بقية الدول وكون أن هناك جهات متخصصة في المجال المعين تقوم بتجميع المعلومات وتقوم بتحليلها ووضع هذه المقارنات. بالطبع قد يقول المتشككون بعدم حيادية بعض هذه الجهات أو أن البعض منها يقوم بإستخدام هذه البيانات لأغراض سياسية محضة، هذا القول لا يتناقض مع إظهار البيانات لكون أنها البيانات التي ينظر لنا الآخرون من خلالها حتى وإن لم تصح، وهذا بالأساس هو جوهر المقارنة بين الدول لترى أين تقف بين بقية الدول.

سيجد القارئ أيضاً أن عدد الدول يختلف من مؤشر إلي آخر، وذلك باختلاف الغرض من المؤشر، طريقة قياسه ومدى توفر المعلومات المطلوبة. ولمساعدة القارئ في فهم هذا التحليل فقد إعتدنا تحليل مبسط يشير إلي موقع السودان علي مقياس من (10) درجات تبدأ الدرجات من (10) وهي الدول المتميزة في المجال المعين مروراً بكل الدرجات نزولاً إلي الدرجة (1) وهي أقل الدول إنجازاً في المجال المعين. هذه المعايير تعتمد علي النسبة المئوية لموقع السودان مقارنة مع دول العالم. مثال بسيط: إن كان المؤشر يعطي الرقم 10، فهذا يعني أن السودان يقع ضمن (10%) من دول العالم المتميزة في هذا المجال. وإذا أعطى المؤشر الرقم (3) فهذا يعني أن السودان يقع ضمن أسوأ (30%) من الدول في المجال المعين، أو (أفضل 70% من الدول لمن يود أن يرى الجزء الملئ من الكوب).



* يختلف العدد باختلاف الغرض من المؤشر، طريقة قياسه ومدى توفر المعلومات المطلوبة.

ويمكن قراءة مقياس الترتيب علي النحو التالي



المؤشر – السنة	ترتيب السودان (عدد الدول*)	مقياس الترتيب	ملاحظات
ترتيب الدول الفاشلة 2013	الثاني عالمياً (193)	10	يعتمد الترتيب على «12» مؤشراً اجتماعياً، اقتصادياً، سياسياً وعسكرياً، مثل الزيادة في عدد السكان وسوء توزيعهم، الحركة السلبية للهجرات واللجوء، الميراث العدائي بين الطوائف والقبائل والأعراق، غياب التنمية، مستوى الفقر وانعدام المساواة، فقدان شرعية الدولة، غياب القانون، تدخل دول خارجية في شؤون الدولة بما في ذلك التدخلات العسكرية
مؤشر الرخاء العالمي 2012	125 عالمياً (142)	1	معدل كلي لعدد من العوامل الإقتصادية، الإجتماعية والسياسية في الدولة.
الإنتاج السنوي للمسمم 2010	الرابع عالمياً (193)	10	هذه المؤشرات تصدرها منظمة الأغذية والزراعة العالمية.
الإنتاج السنوي للقطن 2010	الثالث عالمياً (193)	10	
الإنتاج السنوي للبامية 2010	الرابع عالمياً (193)	10	
الإنتاج السنوي للتمر 2010	التاسع عالمياً (193)	10	
الإنتاج السنوي للدخن 2010	التاسع عالمياً (193)	10	
الإنتاج السنوي للفول السوداني	الثاني أفريقياً (54)	10	
مؤشر "رأس المال الاجتماعي" 2011 (Social Capital)	149 عالمياً (167)	2	مؤشر يعني بالمشاركة المجتمعية والقاعدية في التنمية.
مجموع الإنفاق الحكومي	90 عالمياً (162)	4	الإنفاق المطلق بالدولار بدون نسبته إلي الدخل القومي
معدل حوادث المرور 2009	15 عالمياً (178)	1	هذا المؤشر تصدره منظمة الصحة العالمية
معدل التلوث البيئي	94 عالمياً (193)	5	هذا المؤشر تصدره منظمة الصحة العالمية
مؤشر الديمقراطية 2011	153 عالمياً (167)	1	تقدمه وحدة الاستخبارات الاقتصادية الأمريكية (تتبع قطاع الأعمال الخاصة) لقياس حالة الديمقراطية. وتستند وحدة الاستخبارات الاقتصادية في مؤشر الديمقراطية على 60 مؤشر مجمعين في خمس فئات مختلفة : العملية الانتخابية والتعددية والحريات المدنية وأداء الحكومة، والمشاركة السياسية والثقافة السياسية
مؤشر التنمية البشرية 2013	171 عالمياً (186)	1	هو مقياس مقارن لمتوسط العمر المتوقع ، ومحو الأمية والتعليم ومستويات المعيشة بالنسبة للبلدان في جميع أنحاء العالم. بل هو وسيلة لقياس مستوى الرفاه، والرعاية الاجتماعية وخاصة الأطفال. يستخدم المؤشر للتمييز بين ما إذا كان البلد بلد متقدم، أو نامي أو من البلدان الأقل نمواً، وكذلك لقياس أثر السياسات الاقتصادية على نوعية الحياة.



مؤشر الفساد 2012	173 عالمياً (180)	1	منذ العام 1995 ومنظمة الشفافية الدولية تقوم بإصدار سنوي لمؤشر دولي لملاحظة الفساد يرمز له اختصاراً (CPI) يقوم بترتيب الدول حول العالم حسب درجة مدى ملاحظة وجود الفساد في الموظفين والسياسيين. تعرف المنظمة الفساد بأنه إساءة استغلال السلطة المؤتمنه من أجل المصلحة الشخصية.
مؤشر سهولة ممارسة أنشطة الأعمال 2011	149 عالمياً (189)	2	البنك الدولي: مؤشر سهولة ممارسة أنشطة الأعمال (1 = الإجراءات الحكومية الأكثر ملاءمة لأنشطة الأعمال). مؤشر سهولة ممارسة أنشطة الأعمال يترتب البلدان من 1 إلى 189، بحيث المرتبة الأولى تمثل أفضل بلد. يعني الحصول على مرتبة عالية (درجة رقمية منخفضة) أن البيئة الإجرائية تُعتبر ملاءمة وأكثر تشجيعاً لممارسة النشاط التجاري. ويرتب المؤشر متوسط المراتب المئينية (percentile rankings) التي يحصل عليها بلد معين في كل من الموضوعات العشرة التي يغطيها "تقرير ممارسة أنشطة الأعمال" للبنك الدولي.
إجمالي نسبة التشغيل إلى السكان 2012	162 عالمياً (180)	1	البنك الدولي: تمثل نسبة التشغيل إلى عدد السكان نسبة السكان الموظفين في بلد ما. تمثل الشريحة العمرية من 15 إلى 24 عاماً السكان الشباب. منظمة العمل الدولية
نصيب الفرد العامل من إجمالي الناتج المحلي 2010	138 عالمياً (182)	2	البنك الدولي: نصيب الفرد العامل من إجمالي الناتج المحلي (تعادل القوة الشرائية بالأسعار الثابتة للدولار الأمريكي لعام 1990) إجمالي الناتج المحلي لكل شخص يعمل هو إجمالي الناتج المحلي مقسوماً على إجمالي العمالة في هذا الاقتصاد). إجمالي الناتج المحلي طبقاً لتعادل القوة الشرائية هو إجمالي قيمة الناتج المحلي محولاً إلى الدولار الدولي بالأسعار الثابتة لعام 1990 باستخدام أسعار تعادل القوة الشرائية. وللدولار الدولي نفس القوة الشرائية على إجمالي الناتج المحلي التي للدولار الأمريكي في الولايات المتحدة.
% توافر مصدر محسن لمياه الشرب في المناطق الحضرية 2012	186 (193)	1	البنك الدولي: توافر مصدر محسن لمياه الشرب في المناطق الحضرية (% من سكان المناطق الحضرية الذين تتوفر لهم قدرة الحصول عليها) يشير توفر إمكانية الوصول إلى مصدر محسن لمياه الشرب إلى نسبة السكان الذين تتاح لهم قدرة معقولة للحصول على كمية كافية من المياه من مصدر محسن مثل وصلات مياه الأنابيب للأسر المعيشية ومضخات المياه العمومية وفوهات الآبار والآبار الارتوازية أو الينابيع المحمية ومستجمعات مياه الأمطار. وتشمل المصادر غير المحسنة المياه المنقولة بواسطة بائعين أو شاحنات الصهريج والآبار والينابيع غير المحمية. وتُعرف القدرة المعقولة للحصول على المياه بأنها توفر ما لا يقل عن 20 لتراً للفرد في اليوم من مصدر لا يبعد أكثر من كيلومتر من مسكنه.
% السكان الذين تتوفر لهم قدرة الحصول على مرافق الصرف الصحي المحسنة 2012	24 عالمياً (179)	9	منظمة الصحة العالمية: مرافق الصرف الصحي المحسنة (% السكان الذين تتوفر لهم قدرة الحصول عليها) يشير توافر مرافق الصرف الصحي المحسنة إلى نسبة السكان الذين تتاح لهم على الأقل إمكانية استخدام مرافق مناسبة للصرف الصحي يمكن أن تمنع بفعالية اختلاط البشر والحيوانات والحشرات بالفضلات الأدمية.



معدل إتمام التعليم الابتدائي. الإجمالي هو العدد الإجمالي للملتحقين الجدد بالسنة الأخيرة من المرحلة الابتدائية، بصرف النظر عن السن، معبرا عنه كنسبة مئوية من إجمالي عدد التلاميذ في السن النظر للالتحاق بالسنة الأخيرة من المرحلة الابتدائية. ويُعرف هذا المؤشر أيضا بأنه " معدل القيد الإجمالي بالسنة الأخيرة من التعليم الابتدائي". ويمكن أن تتجاوز هذه النسبة 100 في المائة بسبب التحاق الأطفال الذين تخطوا العمر المدرسي المقرر والأطفال الذين لم يبلغوا العمر المدرسي المقرر بمدارس التعليم الابتدائي في سن متأخرة أو مبكرة و / أو بسبب إعادتهم الصفوف.	7	58 عالمياً (184)	معدل إتمام مرحلة التعليم الابتدائي، الإجمالي (%) من الشريحة العمرية ذات الصلة 2012
تقرير تصدره الجمعية الملكية البريطانية	9	17 عالمياً (180)	ترتيب الدول في مد بريطانيا بالأطباء 2012
معدل انتشار السل (لكل 100 ألف شخص) الإصابة بالسل هي العدد المقدر للحالات الجديدة للإصابة بالسل الرئوي، والمسحة الموجبة، والإصابة بالسل خارج الرئتين. منظمة الصحة العالمية، تقرير مكافحة السل في العالم.	3	66 عالمياً (193)	معدل انتشار السل (لكل 100 ألف شخص من السكان) 2012
معدل وفيات الأطفال دون 5 سنوات (لكل 1000 مولود حي) يشير معدل الوفيات دون سن الخامسة إلى احتمالات وفاة مولود حديثاً بين كل ألف مولود حي قبل بلوغ سن الخامسة، وذلك في ظل مراعاة معدلات الوفيات الراهنة لسن معينة	4	73 عالمياً (169)	معدل وفيات الأطفال دون 5 سنوات (لكل 1000 مولود حي) 2012
تقرير منظمة الصحة العالمية (معدل منخفض)	8	185 عالمياً (223)	معدل إنتشار مرض السكري 2010
تقييم منظمة الصحة العالمية	3	134 عالمياً (190)	تقييم قدرات النظام الصحي 2000
الأراضي الزراعية (%) من مساحة الأراضي تشير الأراضي الزراعية إلى نسبة الأراضي التي تكون صالحة للزراعة ومزروعة بمحاصيل دائمة أو تغطيها مراعي دائمة.	4	69 عالمياً (179)	الأراضي الزراعية 2012
معدل الإلمام بالقراءة والكتابة، إجمالي الشباب (%) من السكان في الشريحة العمرية 15-24 عاماً) معدل الإلمام بالقراءة والكتابة بين الشباب (15-24 عاماً). الإجمالي هو عدد الأشخاص في الشريحة العمرية 15 - 24 عاماً الذين يستطيعون (مع الفهم) قراءة وكتابة كلام موجز وبسيط عن حياتهم اليومية، مقسوماً على عدد الأشخاص في هذه الشريحة العمرية. ويتضمن "الإلمام بالقراءة والكتابة" بشكل عام "مبادئ الحساب"، أي القدرة على القيام بعمليات حسابية بسيطة. معهد اليونسكو للإحصاء	6	49 عالمياً (79)	معدل الإلمام بالقراءة والكتابة
الاستثمار الأجنبي المباشر هو صافي تدفقات الاستثمار الوافدة للحصول على حصة دائمة في الإدارة (نسبة 10 في المائة أو أكثر من الأسهم المتمتعة بحقوق التصويت) في مؤسسة عاملة في اقتصاد غير اقتصاد المستثمر. وهو عبارة عن مجموع رأس مال حقوق الملكية والعائدات المعاد استثمارها وغير ذلك من رأس المال طويل الأجل ورأس المال قصير الأجل، كما هو مبين في ميزان المدفوعات. وتوضح هذه السلسلة صافي التدفقات (صافي تدفقات الاستثمارات الجديدة مخصوماً منها الاستثمارات التي يتم سحبها) في البلد المعني من المستثمرين الأجانب.	7	56 عالمياً (175)	مؤشر الاستثمار الأجنبي المباشر، صافي التدفقات الوافدة 2009



مستوى المعيشة	السودان 33 16 (18) عربيا	1	في التقرير السنوي الذي يصدره موقع (international living) على شبكة الانترنت والذي يقيس مستوى المعيشة في 194 دولة على مستوى العالم من ناحية غلاء المعيشة والترفيه والصحة والسلامة والثقافة والوضع الاقتصادي ودرجة الحريات والبيئة والذي يحدد افضل الدول من حيث الحياة بها واكثرها ارتفاعا لمستوى معيشة افرادها وتعطي نقاط على كل معيار ثم تقوم بتجميع النتيجة النهائية وترتيب الدول بناءا على ذلك ،وبناءا على هذه المعايير حصلت فرنسا على اعلى النقاط (82)ز
متوسط نسبة الذكاء «IQ» 2007	71 عالمياً (180)	4	متوسط نسبة الذكاء «IQ»، تعني اختصار Intelligence Quotient، ويمكن القول إن الشخص الذي يحصل على 100 درجة وفقاً لمقياس الـ«أي كيو» هو شخص ذكي، وكلما ارتفعت النسبة أصبح قريباً من درجة العبقرية، فقد حصل العالم الشهير «آينشتاين» على 200 درجة.
معدل إنتشار جرائم القتل 2010	119 عالمياً (121)	10	معدل جرائم القتل منخفض
معدل جرائم العنف الجنسي 2007	7 عالمياً (179)	1	تقرير مابلكرافت Maplecroft – أشهر مؤسسات تحليل المخاطر العالمية . ويوضح التقرير درجات وشدة الإعتداءات الجنسية و (الإستخدام الممنهج للعنف الجنسي كسلاح في الحرب ، وتورط الأطفال الجنود إما كضحايا أو كمدارسين للعنف الجنسي في أثناء الصراع). تأثر موقع السودان بالصراع في دارفور عدد من المناطق الأخرى.
حجم شبكة الاتصالات 2011	1 عالمياً (193)	10	وفقاً لشركة سوداتل: السودان يحتوي على أكبر شبكة للاتصالات في العالم كاملاً أو بالأدق أكبر دولة في مجال شبكات الاتصالات ، و قد تفوق في ذلك على أمريكا و الصين و اليابان . شركة سوداتل هي شركة الاتصالات السلكية في السودان أو شركة الهاتف الثابت و هي تطوف جميع السودان بدون استثناء و هي التي أحرزت للسودان المرتبة المتقدمة عالميا في المركز الأول عالميا.
مستوى سعادة وتعاسة الشعب 2012	109 عالمياً (124)	1	تقرير الامم المتحدة الخاص بتصنيف الشعوب الأكثر سعادة حول العالم، إضافة إلى الشعوب الأكثر تعاسة، و ذلك من خلال حساب مُعطيات عدّة مثل مستوى الدخل و الوضع الساسي و الطقس و أسلوب الحياة الاجتماعية و مستوى الحرية.
مؤشر رفاهية المواطنين	130 عالمياً (155)	1	تقرير الامم المتحدة الخاص بتصنيف الشعوب الأكثر سعادة حول العالم، إضافة إلى الشعوب الأكثر تعاسة، و ذلك من خلال حساب مُعطيات عدّة مثل مستوى الدخل و الوضع الساسي و الطقس و أسلوب الحياة الاجتماعية و مستوى الحرية.
ترتيب المدن من حيث نوعية الحياة (الخرطوم) 2010	116 / 120 مدينة عالمية	1	الدراسة السنوية للأماكن التي يحلو فيها العيش، التي تعدها شركة (ميرسير) للاستشارات.
أغلي المدن العربية في المعيشة 2013	الخرطوم الأولى عربياً (23)	1	دراسة أعدتها شركة ميرسر البريطانية.
فعالية الحكومة Government Effectiveness	187 عالمياً (193)	1	يبين هذا المؤشر كفاءة الإدارة العامة ونوعية الخدمة العامة ومصداقية التزام الحكومة بتلك الخدمات. وقد جاءت نتائج المسح في النشرة الأسبوعية لمجموعة بنك بيبيلوس Lebanon This Week.
الاستقرار السياسي Political Stability	185 عالمياً (193)	1	يوضح هذا المؤشر إمكانية تدهور الاستقرار وحصول عنف داخلي وإرهاب.



ترتيب الدوري الممتاز لكرة القدم 2012	76 عالمياً (193) 1 أفريقياً (91) 2 عربياً (22)	6 10 10	الاتحاد الدولي للتأريخ والإحصاء (IFFHS). موقع السودان يختلف من عام إلى عام آخر وأحياناً إختلافاً مقدرًا. نتائج العام 2012 من أفضل النتائج التي حققتها السودان.
ترتيب أفضل فرق كرة القدم 2013/2012	74 عالمياً (452) - الهلال 93 عالمياً (452) - المريخ	8 8	الاتحاد الدولي للتأريخ والإحصاء (IFFHS) يعلن قائمة تصنيف أفضل 452 فريق لكرة القدم في العالم عن الفترة (من 1 مارس 2012 وحتى 28 فبراير 2013)
ترتيب أعلى 3 جامعات سودانية عالمياً 2012	جامعة الخرطوم 2242 السودان للعلوم والتكنولوجيا 2263 جامعة الجزيرة 4523	8 8 6	مؤشر 4ICU والذي يرصد 11.307 جامعة
ترتيب المساحة 2013	16 عالمياً (249)	9	تقرير برنامج الامم المتحدة للتنمية
العدد الكلي للسكان 2012	34 عالمياً (242)	8	تقرير برنامج الامم المتحدة للتنمية
أسوأ خطوط طيران 2009	2 عالمياً من أسوأ 200 خطوط طيران	1	نشرت مجلة بيزنيس انسايدر قائمة أسوأ ٢٠ خطوط طيران في العالم، وقد جاءت سودانير في المرتبة الثانية حيث احتلت الخطوط الجوية التركمستانية المرتبة الاولى.
نسبة مستخدمي الإنترنت في الدولة 2010	142 عالمياً (192)	3	قائمة الدول حسب عدد مستخدمي الإنترنت في عام 2012، وذلك باستخدام البيانات التي جمعها الاتحاد الدولي للاتصالات وإحصاءات عدد سكان البلدان. عدد مستخدمي الإنترنت هم الأشخاص الذين يستخدمون الإنترنت من أي جهاز (بما في ذلك الهواتف النقالة) في فترة عام من تاريخ التقرير. وتستمد المعلومات من الاستطلاعات أو من بيانات اشتراك الإنترنت.
مؤشر حرية النشر والصحافة 2013	170 عالمياً (179)	1	مؤشر حرية الصحافة هو ترتيب سنوي للبلدان تعده منظمة مراسلون بلا حدود وتنشره بناءاً على تقييم المنظمة لسجل حرية الصحافة في كل دولة. التقرير مبني على استبيان يرسل إلى منظمات متشاركة مع منظمة مراسلون بلا حدود منها 14 مجموعة لحرية التعبير في خمس قارات و 130 مراسل حول العالم، بالإضافة إلى صحفيين، وباحثين، وقانونيين، ونشطاء في حقوق الإنسان.
نسبة النساء المشاركات في البرلمان 2012	46 عالمياً (139)	7	إتحاد البرلمانيين العالمي

حقوق النشر محفوظة لكافة الجهات التي نشرت هذه التقارير التي تم الاعتماد عليها في الجدول أعلاه



التحليل أعلاه يفصح عما هي المؤشرات الي يبدو جلياً فيها أداء السودان الضعيف خاصة فيما يتعلق بالقضايا الأساسية للتنمية. كذلك من الجلي أن هناك بعض المؤشرات هي النتائج النهائي للعديد من السياسات الكلية خاصة تلك المتعلقة برفاهية وسعادة الشعب. كما يجب أن نؤكد علي أن هناك مؤشرات لا يمكن فعل شئ حيالها مثل المساحة وعدد السكان. كما نعلم أن المؤشرات أعلاه غير شاملة وكان من الممكن إدراج عدد اخر من المؤشرات. لمن كا ذكرنا سابقاً فإن التحليل الغرض الأساسي منه هو تنوير القراء حول المقارنة المجردة لموقع السودان في الكثير من المجالات.

من النقاط الهامة التي نود طرحها في هذا الجانب أن الحكومة مسئولة بالطبع عن العديد من المحاور، ولكن كلنا مسئولون عن وضع السودان اليوم (حكومةً و شعباً وهذا يعني كما قلنا سابقاً أن إنسان السودان هو المسئول كلنا كسودانيين مسئولون عن هذا الأمر) والفشل فشل مشترك. نحن نرى من هذا المنظور حيث أن الحكومة مسئولة عن السياسات وتوفير الميزانيات والعمل علي التخطيط والتنفيذ ومتابعة التنفيذ وحل المشاكل. لكن الحس بالمشاكل والعمل عليها والشاركة والاحساس بالشاركة. دور المواطن يتمثل في دق ناقوس الخطر، والمتابعة، والمنادة بالتقويم. الشاركة في حل المشكلة بين الشعب والحكومة غير موجودة وكل لم يفعل ما عليه.

مشروع مثل مشروع نظافة ولاية الخرطوم هو مثال حي، وهو مشروع فشل فشلاً واضحاً للعيان بكل الأسف. فكما للحكومة مسئولياتها في هذا المشروع والذي فشلت في إستدامة إلتزاماتها في تشغيل ومتابعة المشروع، كذلك سنجد أن المواطنين لهم دور في هذا الفشل، فاذا لم يتغير وعيي الناس فلن يحقق هذا المشروع دوره. فالحكومة لن تمسك كل مواطن وتوعيه. وهكذا يجب أن نرى المسئولية المشتركة لوضع السودان الحالي إذا لم يكن يرضينا.



" الترتيب ما مهم، لكن المهم هل نشعر بالرضا ام لا . هل نحن مقتنعين باننا عملنا العطينا ؟ "

إنتهى المقال

د. أمجد محمد إدريس